

العملية العسكرية الروسية في سوريا وانعكاساتها إقليميا ودوليا (2015-2018)

The Russian military operation in Syria and its regional and
(2018-2015) international repercussions

زهوة قلو

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، Zahouakellou91@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/12/27

تاريخ الاستلام: 2023/11./19

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الأسباب التي أدت إلى انطلاق العملية العسكرية الروسية في سوريا سنة 2015 وانعكاساتها على المستويين الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى تحديد غاياتها وحدودها، والتركيز على الأهداف التي حققتها في الميدان، وقد بينت هذه الدراسة أنّ موسكو حاولت من خلال تدخلها عسكريا في سوريا إستعادة نفوذها إقليميا ودوليا من خلال لعب دور مؤثر في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة نزعة الهيمنة الأمريكية وحماية مصالحها في المنطقة. خلصت الدراسة إلى أن تدخل روسيا عسكريا في سوريا أدى إلى تغيرات سياسية وعسكرية داخل سوريا كما كانت له تداعيات على الأطراف المنخرطة في النزاع على المستوى الإقليمي وأسس كذلك لإعادة هيكلة النظام الدولي برمته.

الكلمات المفتاحية: سوريا، روسيا، العملية العسكرية، النفوذ الروسي.

Abstract:

This study dealt with the reasons that led to the launch of the Russian military operation in Syria in 2015 and its repercussions at the regional and international levels, in addition to determining its goals and limits, and focusing on the goals it achieved in the field.

This study showed that Moscow tried, through its military intervention in Syria, to regain its hegemony regionally and internationally by

playing an influential role in the Middle East region to confront the American presence and maintain Russian influence in the region. The study concluded that Russia's military intervention in Syria led to political and military changes inside Syria it has also had repercussions on the parties involved in the conflict at the regional level and has also established the restructuring of the entire international system.

Keywords: Syria, Russia, Military operation, Russian influence

1. مقدمة

تُعد الأزمة السورية واحدة من أكثر الأزمات تعقيدًا في العالم العربي؛ نظرًا لتعدد أطرافها ما بين أطراف داخلية، إقليمية، وأخرى دولية تتباين مصالحها وأهدافها في سوريا، وما زال الصراع قائمًا منذ اندلاعه سنة 2011 مما أدى إلى نزوح الملايين من السوريين إلى دول الجوار بسبب تردي الأوضاع الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية مع مرور السنوات.

أدى تأجيج الأوضاع داخل سوريا وتزايد حدة الأزمة إلى ظهور صراعات إقليمية ودولية وتنافس بين القوى الكبرى من أجل تقوية نفوذها ومراكز تأثيرها في سوريا، ومن هذا المنطلق سعت روسيا إلى لعب دور مؤثر ومهم في الأزمة السورية، وجعلت سوريا في مقدمة أولوياتها في منطقة الشرق الأوسط بوصفها دولة تدخل في منطقة الأمن القومي الروسي.

من هذا المنطلق سعت موسكو إلى الحفاظ على مصالحها في سوريا بشكل خاص وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وإلى استعادة مكانتها وتأثيرها على المستويين الإقليمي والدولي، وبالتالي فإن التدخل العسكري الروسي في سوريا سنة 2015 بطلب رسمي من الرئيس السوري بشار الأسد يمثل إعلانًا صريحًا عن عودة روسيا إلى مصاف الدول المهيمنة في المنطقة.

إشكالية البحث:

ماهي انعكاسات العملية العسكرية الروسية في سوريا على المستويين الإقليمي والدولي؟

و للإجابة على هذه الإشكالية تم إعتداد الفرضية التالية:

أدى التدخل الروسي عسكريا في سوريا إلى تغيير موازين القوى في المنطقة ومكن موسكو من استعادة مكانتها ونفوذها في سوريا وجوارها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تبين وتحديد الأسباب والعوامل التي حفزت صانعي القرار في روسيا للتدخل عسكريا في سوريا وما تمخض عن هذا التدخل من نتائج، بالإضافة إلى تبين أهمية سوريا بصفة خاصة ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة بالنسبة لموسكو.

أما عن الأدوات والمناهج المتبعة في هذه الدراسة فهي كالتالي:

- **المنهج التاريخي:** والذي يقوم على فكرة أن التاريخ هو سلسلة من الوقائع والأحداث المترابطة والتي تساهم في صناعة وتشكيل الواقع، سيتم استخدام هذا المنهج لفهم تطورات الأزمة السورية من خلال الكشف عن أسبابها وجذورها التاريخية.
- **المنهج الوصفي:** يقوم على خاصية الوصف التي تعد السمة الأساسية لأغلب البحوث العلمية، من خلال وصف الظاهرة او التعرف على الموضوع المراد البحث فيه، وسيتم توظيف هذا المنهج في هذه الدراسة للتعرف على الموقف الروسي من الأزمة السورية
- **منهج دراسة الحالة:** يعد منهج من بين أهم المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهو يركز على ظاهرة جزئية، بغرض تعميم النتائج المتوصل إليها على الحالات المشابهة، وسيتم الاعتماد على هذا المنهج لفهم تداعيات التدخل العسكري الروسي على سوريا.
- **المنهج التحليلي:** يتناول الآراء والتوجهات السياسية، والتي تظهر في خطابات السياسيين، والتَّعَرُّف على خفاياها، وما يرمي إليه رجال الدول، وسيتم الاعتماد على هذا المنهج للتعرف على الاستراتيجية الروسية في سوريا وفهمها من خلال تحليل تصريحات الفاعلين وصناع القرار الروسين.

هيكلة البحث:

المحور الأول: ماهية الأزمة السورية وأسبابها.

المحور الثاني: أسباب العملية العسكرية الروسية في سوريا سنة 2015.

المحور الثالث: انعكاسات التدخل العسكري الروسي في سوريا إقليمياً ودولياً.

2. ماهية الأزمة السورية وأسبابها

أدت التغيرات التي شهدتها بعض الدول العربية والتي سميت بـ"ثورات الربيع العربي" إلى اندلاع الثورة السورية سنة 2011 والتي رافقها نشوب نزاع مسلح بين مختلف الأطراف المتنازعة؛ مما أدى إلى عدم قدرة الأطراف الإقليمية على حسم النزاع، والتوصل إلى تسوية لحل الأزمة.

1.2. الجذور التاريخية للأزمة السورية

حاول ناشطون سوريون نقل التجريبتين المصرية والتونسية إلى بلادهم من خلال دعواتهم على مواقع التواصل الاجتماعي للتظاهر، وتطورت الأحداث في مدينة درعا بسبب اعتقال أطفال مدارس وتعذيبهم بسبب كتاباتهم على جدران إحدى مدارسها "الشعب يريد إسقاط النظام" (الطراونة، 2021، صفحة 106)، فعمت المظاهرات بالمدن السورية بقيادة الأحزاب السياسية اليسارية والنشطاء والمثقفين الذين يعارضون السياسات الاجتماعية والاقتصادية المتبعة والتي أدت حسبهم إلى تدهور الأوضاع المعيشية في البلاد (Joya, 2012, p. 31). بدأت الأزمة السورية بانتفاضة شعبية انطلقت يوم الثلاثاء 15 مارس سنة 2011 ضد القمع والفساد وكبت الحريات وتلبية لمطالب الشعب متأثرة بموجة الاحتجاجات التي اندلعت في الوطن العربي بداية 2011، خاصة الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية اللتان أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك، فاندلعت شرارة الثورة عندما بدء الشعب السوري يندد ويطالب بإسقاط النظام، فقامت قوات الأمن بشن هجومات ضد المدنيين في محاولة لإيقاف المظاهرات.

في بداية الأمر حاول النظام السوري تهدئة الأوضاع دخلياً وإدارة الأزمة من خلال تقديم سلسلة من التنازلات السياسية والمتمثلة في إقرار الحق القانوني في التظاهر، إلغاء قانون الطوارئ، حل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة، الدعوة إلى حوار وطني والحديث عن إعادة النظر في المادة الثامنة من الدستور

المتعلقة بقيادة حزب البعث للدولة وغيرها. بيد أن هذه التنازلات دفعت المتظاهرين إلى رفع سقف مطالبهم. (العامري، 2015، صفحة 121).

توسعت المظاهرات بعد ذلك مما أدى إلى تزايد شدة القمع من قبل القوات السورية ليتشكل الجيش السوري الحر، ومع تفاقم الأزمة عقدت جامعة الدول العربية لقاءات لمناقشة الملف السوري تمخض عنها الإعلان عن تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية.

2.2. أسباب الأزمة السورية

توجد عدة أسباب وعوامل داخلية أدت إلى اندلاع الإحتجاجات في سوريا والتي تحولت مع مرور الوقت إلى صراع داخلي مسلح، من بين هذه الأسباب:

1.2.2. الأسباب الداخلية للأزمة:

أولاً: الأسباب السياسية

- التسلط، لقد أسس الأسد الأب نظاماً قمع معتمداً على القبضة الأمنية داخلياً وسلسلة من التحالفات خارجياً التي ضمنت له أن يكون أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين، كما أنه حرص بعد ذلك على أن يتولى ابنه الحكم. ومنذ ان اعتلى بشار الأسد الحكم شهدت سوريا العديد من الاحتجاجات الشعبية أشهرها ما يسمى بـ"ربيع دمشق" ضد الحكم الجديد (فهد، 2014، صفحة 5)
- الهيمنة الكاملة على المؤسسات المدنية والمنظمات الشعبية والنقابات المهنية.
- قمع الحريات والتعبير.
- غياب المشاركة السياسية الفعلية واحتكار نظام الحكم الأسد للسلطة.
- تهميش الأغلبية السنية في دوائر صناعة القرار واستخدام ورقة الطائفة العلوية لتحويل الأزمة من المطالبة بإسقاط النظام إلى حرب أهلية داخلية.
- العمل على نشر ثقافة البعث الحاكم والمرتبط بشخص الأسد في المدارس من خلال نشاط المنظمات المسيطر عليها من قبله كاتحاد الطلبة.
- فشل المؤسسات السياسية في سورية في تلبية حاجيات المواطنين، كما أنها أخفقت في إيجاد نظام صارم للمساءلة بغية التصدي بشكل فعال للفقر والتفاوت الاجتماعي. (سمور، 2008، صفحة 9)
- ضعف الأداء المؤسساتي في سوريا والغياب شبه التام لتنفيذ الإصلاحات.

- فشل القوانين في إقامة توازن بين السلطة والحرية، بل اتجهت إلى تقوية كفة السلطة السياسية وإضعاف كفة الحرية. (ديب، 2012، صفحة 13)

ثانياً: الأسباب الاقتصادية

- هشاشة الوضع الاقتصادي في سوريا جعلت لحظة اندلاع الثورة قريبة، وهو ما أوضحته العديد من العوامل والمعطيات الاقتصادية التي تفسر وتبين فشل نظام الأسد في إدارة الدولة قبل بداية الأزمة.
- لم يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2 % في ظل ارتفاع معدل نمو السكان و تذبذب النمو الاقتصادي. (محشي، 2013، صفحة 16)
- تسجيل نسب نمو متباينة في القطاعات الإنتاجية، فقد بلغ معدل النمو الصناعات التحويلية 1.7 %، ويعود ذلك بصفة جزئية إلى إنشاء المناطق الصناعية التي وفرت بيئة أفضل للمنشآت.
- اتسمت السياسة المالية بعدم وجود استراتيجية واضحة للمساهمة في عملية التنمية، وعدم توافر نظام للرصد والتقييم. وشهد العقد الأول من القرن الواحد والعشرين تراجع للضرائب المباشرة، تراجع الاستثمار العام، زيادة الدعم، والحفاظ على عجز أقل من 5 % نتيجة انخفاض الإيرادات
- أما بالنسبة للبطالة في سوريا فقد ذكرت مصادر إحصائية بأنها بلغت 11.5 % سنة 2005 (ديب، 2012، صفحة 757)، وحافظ معدلها والذي يقع دون المعدل الوسطي للمنطقة العربية، على مستوى مستقر يبلغ ما يقارب 8 % خلال الفترة ما بين 2003 و 2011.
- تسجيل ضعف في معدلات خلق فرص عمل جديدة، حيث لم يخلق الاقتصاد السوري سوى 400 ألف فرصة عمل خلال فترة الأزمة، بمعدل نمو سنوي يبلغ 0.9 % مما أدى إلى تراجع معدل التشغيل من 47 % في عام 2001 إلى 39 % في 2010، وفي هذه السنة وصلت نسبة البطالة إلى 24 %
- تراجع التجارة الخارجية بسبب تراجع الصادرات النفطية وتحسن في الصادرات غير النفطية، ونمو المواد المستوردة أدى إلى عجز كبير في الميزان التجاري.

ثالثاً: الأسباب الاجتماعية للأزمة

- الفقر وغياب عدالة في توزيع الثروات: حيث أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق أن أكثر من نصف سكان سوريا، البالغ عددهم 23 مليوناً في تلك الفترة، يعانون من الفقر (الجزيرة، 2013)

- **الهجرة:** معظم النازحين داخل سوريا هاجروا الى المدن بعد أن صودرت أراضيهم وقد بلغ عددهم 6.3 مليون شخص وبقيّة السكان استنفدوا مدخراتهم، ولم يعد بإمكانهم التأقلم مع الأزمة.
- **ارتفاع نسبة الأمية:** التي بلغت 6.15 % وتراجع مستوى التعليم، حيث قدر عدد المدارس السورية قبل الأزمة بـ 22.000 مدرسة، تضرر منها أكثر من 3000 مدرسة نتيجة القصف، ويسكن النازحون في حوالي 2000 منها. (جابر، 2015)
- **تدهور القطاع الصحي:** حيث أن الإنفاق العام على قطاع الصحة لم يتجاوز 2 % من اجمال الناتج المحلي، فتراجعت مؤشرات الصحة ما بين 2001-2009 وتدهورت خدمات الرعاية الصحية.

2.2.2. الأسباب الخارجية للأزمة:

- الضغوط الدولية على النظام السوري: حيث مارست كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ضغوطا على نظام الأسد من خلال لبنان، لاسيما بعد عملية اغتيال رفيق الحريري، واتهام سوريا بالضلوع فيها، وبدأ النظام السوري يستشعر أن هناك خطة لتحقيق سيناريو الضغط المفتوح والمتواصل ضده بهدف إخضاعه للأهداف الأمريكية.
- تداعيات الثورات العربية في كل من مصر وتونس على الوضع في سوريا مع تواصل الضغوطات الشعبية والدولية المطالبة بالإصلاح، اختار النظام السوري في ضوء تهديدات الواقع الإقليمي وضعف النظام الإقليمي العربي، استمر بإحكام السيطرة على الداخل السوري واكتفى بإصلاحات تقنية للأجهزة الحكومية، لكنه مع الوقت لم يتمكن من إسكات الأصوات المطالبة بالتغيير الجذري في البلاد خاصة مع تزايد وتيرة الإحتجاجات.

3.2. موقف روسيا من الأزمة السورية

إن تحديد الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية يعد الأسهل والأسرع مقارنة مع باقي ثورات الربيع العربي، حيث بادرت روسيا منذ بداية الأزمة بإعلان دعمها لنظام بشار الأسد، ورفضها للتدخل الخارجي في الشأن السوري (الحلالمه، 2019، صفحة 6)، كما أصرت ومنذ بداية الأزمة على التشكيك في القوى الثورية في سوريا من حيث المنطلقات التي تحملها، وهو ما جعلها تدافع عن مشروعيتها لجوء النظام السوري إلى استخدام القوة، كما أنها حرصت على ضرورة منح القيادة السورية الوقت اللازم لتطبيق الإصلاحات التي تم الإعلان عنها في سوريا. كما رفضت موسكو أي تدخل عسكري لتغيير البنية السياسية السورية معتبرة أن تغيير الأنظمة السياسية هو مسألة داخلية يقرها الشعب وحده. (سالم م.، 2022، صفحة 493).

كما حرصت روسيا على توفير الحماية للنظام السوري في المحافل الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة ومعارضة كل مشاريع القرارات التي تقدمت بها الدول العربية والغربية لمعالجة الأزمة السورية وفي هذا السياق كانت روسيا قد حذرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من تزويد المعارضة السورية بالأسلحة كما أجرت اتصالات مع المعارضة السورية لإقناعها ببدء الحوار مع السلطة السورية. (مؤلفين، 2014، صفحة 278) حاولت روسيا في بداية سنة 2012 طرح القضية السورية للمفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي امتنعت عن الرضوخ للمقايضات الروسية حيث عرضت روسيا صفقات تراوحت بين التنازل في سوريا مقابل مرونة أمريكية في أوروبا الشرقية، أو القوقاز، أو الدرع الصاروخي. وهو ما رفضته الولايات المتحدة الأمريكية. (لعربي، 2014-2015)

في بداية سنة 2013، أجرت الدول الكبرى مجموعة من التعديلات على سياساتها تجاه الأزمة السورية بسبب عدة أسباب اختلفت من دولة إلى أخرى، وهو ما أدى إلى التحول الدولي باتجاه إطلاق العملية الإنتقالية في سوريا عبر روسي، واتبعت واشنطن مقاربة جديدة تجاه سوريا من خلال التحول من "دعوة بشار الأسد إلى التنحي" إلى إقناعه بـ"حتمية التنحي"، وذلك بالتعاون مع روسيا. في مطلع سنة 2014، قررت روسيا إجلاء حوالي 100 من مواطنيها عبر المطار الدولي ببيروت، قرار فُسّر على أنه مراجعة للموقف الروسي ومؤشر لنهاية الممانعة الروسية للإطاحة بنظام الأسد، وذلك نتيجة التحولات الميدانية لميزان القوى بين النظام السوري وقوى المعارضة المسلحة إلى جانب تغير المواقف الدولية والإقليمية من الأزمة باتجاه الحل السياسي.

4.2. تطور العلاقات الروسية - السورية

تعود العلاقات الروسية السورية إلى منتصف القرن الماضي، فقد اعترف الاتحاد السوفياتي باستقلال سوريا في 1946 وأقام علاقات دبلوماسية معها. تطورت هذه العلاقات في الستينات وتوثقت بعد تولي بشار الأسد الحكم سنة 1970، حيث وقع الطرفان اتفاقية في 1971 لبناء قاعدة عسكرية في طرطوس، كما وقعا في 1980 على معاهدة للصدقة والتعاون الاقتصادي والتي على إثرها شطبت روسيا 73% من الديون التي ترتبت على سوريا. (Rami, 2000, p. 150)

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، بحثت سوريا عن مصادر أخرى لتأمين حاجياتها العسكرية، فلجأت إلى شركات السلاح الغربية التي طالبت بتوفير الضمانات المالية لسداد قيمة مشترياتها الباهظة الثمن قياساً بأسعار الأسلحة الروسية، وهو ما دفع بسوريا إلى التوجه نحو موسكو من جديد في نهاية عقد التسعينيات، فعقدت في 1999 وبعد انقطاع طويل محادثات عسكرية بين الطرفين لتوسيع التعاون العسكري بينهما منذ ذلك الحين، أصبحت موسكو مصدراً رئيسياً لتسليح سوريا. (خواجه، 2008، صفحة 140)

استمرت العلاقات الوطيدة عند وصول الرئيس بشار الأسد إلى السلطة، واستعادت حيويتها بعد أن قررت موسكو تسوية الديون المترتبة على سوريا من خلال شطب 80% من الديون، وتم الإتفاق في 2008 على تأسيس قاعدة عسكرية بحرية، كما تطورت الاستثمارات بين البلدين سنة 2009 إلى 20 مليار دولار. ولا شك أن الزيارة التي قام بها الأسد الى موسكو سنة 2015، وهي الأولى من نوعها بعد الاحتجاجات التي شهدتها سوريا في 2011، شكلت منعرجاً في العلاقات الثنائية الروسية-السورية حيث فتحت آفاقاً واسعة للتنسيق في العديد من القضايا والتباحث حول تفعيل الحضور الروسي في المنطقة.

3. أسباب العملية العسكرية الروسية في سوريا سنة 2015

حدث التدخل الروسي في الأزمة السورية بغية الحصول على امتيازات ومصالح في مختلف المجالات وفق المبررات التالية:

1.3 الأسباب السياسية:

- تردي الأوضاع الداخلية في سوريا والمتمثلة في وجود القوى والتيارات السياسية المحافظة والقومية المتطرفة التي تدفع روسيا إلى اتخاذ موقف أكثر حزمًا أمام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والوقوف إلى جانب نظام الأسد، إلى جانب تزايد نفوذ وتأثير التيارات المحافظة ذات التوجه الديني في روسيا، وبالتالي أصبح الموقف الروسي تجاه سوريا ذا بعد ديني، كما تم اعتماد القيم الدينية في السياسة الخارجية الروسية. (سالم م.، 2022، صفحة 297)
- حرص روسيا على استرجاع مكانتها في الساحة الدولية وشكلت الأزمة السورية فرصة مهمة لتؤكد روسيا دورها على المستوى الدولي، ومواجهة تجاهل أمريكا وأوروبا لروسيا في العديد من القضايا الدولية (النجار، 2016، صفحة 150).
- رغبة موسكو في تكوين تحالفات إقليمية تخدم مصالحها في المنطقة. (بعلول، 2019، صفحة 150)

- تخوف روسيا من المد الثوري في سوريا بسبب طبيعة أوضاعها الداخلية المتمثلة بوجود معارضة ضد النظام، مما جعل من الصعب على موسكو تأييد أي ثورات في الخارج؛ كونها قد تشجع قيام احتجاجات تهدد النظام السياسي القائم في روسيا. (الشيخ، 2014، صفحة 284)
- محاربة الحركات الإسلامية: حيث تعتبر روسيا وجودها في سوريا بمثابة خط دفاع متقدم بوجه تمدد الحركات الإسلامية التي من الممكن أن تصل إلى الحدود والداخل الروسي -إذا لم يتم إيقافها عند الخط السوري، وهنالك اعتقاد روسي مفاده أن "الحرب على الإرهاب" في سوريا أو مناطق القوقاز هي حرب مفروضة على روسيا وسوريا. (سالم م.، 2022، صفحة 296)
- تخوف روسيا من تكرار تجربتي العراق وليبيا في سوريا، مثلما تخشى تمرير أي قرار أممي ضد سوريا.

2.3 الأسباب الاستراتيجية والعسكرية:

- الأهمية الجغرافية لسوريا، فهي تندرج ضمن الحسابات الروسية في منطقة الشرق الأوسط وتوفر كذلك منفذ بحري مهم لروسيا على البحر المتوسط (الأنابري، 2019، صفحة 37)، وتعتبر روسيا أن سوريا بمثابة "حجر الزاوية" في أمن المنطقة، وأن نشوب حرب أهلية فيها سيكون سبباً رئيسياً في زعزعة أوضاع الدول المجاورة.
- تسعى روسيا من خلال سوريا للحفاظ على وجود لها في المياه الدافئة، فهي تمتلك قاعدة بحرية في مدينة طرطوس السورية وفق اتفاقية 1971 والتي حولتها إلى قاعدة للسفن النووية، وقاعدة "احميميم" الجوية، وسقوط نظام الأسد يعني خسارة كبيرة لها، لذا سارعت روسيا في سنة 2017 لتوقيع اتفاقية مع سوريا لتضمن بقائها في قاعدة طرطوس البحرية لمدة 49 عاماً. (الطراونة، 2021، صفحة 109)
- عملت روسيا في 2015 على تشكيل تحالف دولي ضد الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، بطلب من النظام السوري الذي دعى إلى مساعدة السلطات السورية من أجل إطلاق عملية تسوية سياسية للأزمة السورية للقضاء على منابع الإرهاب، إذ تشكل سوريا بيئة خصبة وملائمة لنموه، وترى روسيا بأن السبيل الوحيد لمكافحة التطرف والإرهاب هو بدعم النظام السوري وتعزيز مؤسساته الحكومية.
- سعي بوتين من خلال التدخل العسكري في سوريا إلى دعم الجبهة الداخلية له وزيادة شعبيته، رافق ذلك طموحاته لرؤية دور بارز لبلاده خارج المحيط الروسي، لقناعاته بأن روسيا لها دور فاعل ومهم.

3.3 الأسباب الاقتصادية

- تشكل التجارة الروسية السورية تقريبا 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية.
- تعد روسيا من أبرز مصدري الأسلحة إلى سوريا، وقد بلغت مشتريات السلاح الروسي نحو مليار دولار سنة 2010، وفي العام 2011 حصدت سوريا المرتبة الثانية في قائمة مشتريات الأسلحة الروسية بعد الصين.
- تعد سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا، في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما في مجالات الاستثمار والتجارة والطاقة والسلاح، فهناك عدد كبير من شركات الطاقة الروسية تعمل في سوريا، كما تشكل سوريا سوق سلاح مهم لروسيا (مصطفى، 2015)
- تسعى روسيا للتمسك بمكانتها كعملاق في حقل الطاقة من أهم المصالح البارزة لروسيا في النزاع السوري حيث يمثل التنافس الدولي على خطوط النفط والغاز من الدول المطلة على الخليج العربي، أحد المحددات المهمة للتدخل الروسي في سوريا، فهي تخشى أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى زعزعة مكانتها وهيمنتها على سوق الغاز.
- الديون السورية لروسيا، قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث كانت روسيا نورد إلى سوريا كميات كبيرة من الأسلحة وغيرها من السلع بكميات كبيرة، الأمر الذي نتج عنه تراكم الديون على سوريا بشكل كبير.

4. إنعكاسات التدخل العسكري الروسي في سوريا إقليميا ودوليا

لم يقتصر الدور الروسي في الأزمة السورية على تقديم الدعم السياسي، والدبلوماسي للنظام السوري بكافة أشكاله، وإنما قامت موسكو بتوفير الدعم العسكري غير المحدود لسوريا.

1.4 التدخل العسكري الروسي في سوريا سنة 2015

حققت العملية العسكرية الروسية في سوريا هدفين أساسيين، الأول يتمثل في إعادة توزيع القوة على الأرض، والثاني تأكيد مبدأ السيطرة الجوية. كان الأول نتاجا للثاني، حيث استعادت قوات النظام السوري مناطق وبلدات كانت تحت سيطرة المعارضة السورية، كما دفع مبدأ إعادة توزيع القوة، أو إعادة انتشارها، باتجاه إعادة تشكيل مسرح العمليات في الميدان وذلك لسببين: الأول ضعف أنظمة الدفاع الجوية للقوة المراد مهاجمتها، والثاني متعلق بنشر منظومات دفاع جوي روسية للمدى القريب والمتوسط (المرهون، 2015).

وفيما يلي عرض لأهم العمليات التي قامت بها القوات الجوية الروسية في سوريا:

- بداية العملية العسكرية في سوريا كانت في 2015/9/30، والتي استهدفت معاقل لتنظيم "داعش" الإرهابي، (زياد، 2018، صفحة 77)، حيث تم من خلالها إطلاق صواريخ "كاليبر" الممنحة في 2015/ 10/7، وكذا إطلاق ما يقارب 26 صاروخاً من عدة سفن موجودة في بحر قزوين.
- **عملية محافظة الرقة:** التي شارك فيها الجيش السوري، وحقق نجاحاً كبيراً بدعم من القوات الجوية الروسية، من خلال تصفية العديد من معاقل الإرهابيين، واسترجاع مدينة الربيعة.
- **تحرير حلب:** تمت في الفترة ما بين نوفمبر وديسمبر 2016، والتي تم خلالها الإعلان في 22 ديسمبر عن تحرير كامل المدينة بعد إخراج ما تبقى من الإرهابيين منها.
- **ماي 2017:** سيطرة الجيش السوري على مدينة إدلب بدعم من القوات الجوية الروسية. (سالم م.، 2022، صفحة 512)
- **أكتوبر 2017:** الجيش السوري يتمكن بدعم جوي روسي من تحرير مدينة الميادين في محافظة دير زور من قبضة الإرهابيين.
- **نوفمبر 2017:** الجيش السوري يسيطر على مدينة البوكمال الحدودية مع العراق بدعم روسي. (سالم م.، 2022، صفحة 513)
- ويمكن تلخيص أهداف التدخل العسكري الروسي في سوريا فيما يلي: (إبراهيم، 2016)
 - منع سقوط النظام السوري واستعادة ما خسره من أراضي ومدن.
 - الحفاظ على دمشق ومنطقة الساحل التي توليها روسيا أهمية خاصة بوصفها منفذاً بحرياً على البحر المتوسط.
 - منع إقامة منطقة عازلة في سوريا.
 - التصدي للتنظيمات المسلحة وتفادي انتقالها إلى الداخل الروسي، أو جوارها الحيوي.
 - ضغط روسيا على الغرب من خلال الملف السوري من أجل استعادة مكانتها ونفوذها في المنطقة.

2.4 تقييم العملية العسكرية الروسية في سوريا

شكل التدخل العسكري الروسي في سوريا منعطفًا مهمًا في تطورات الأزمة السورية، فقد نجحت روسيا إلى حد كبير في قلب موازين القوة لصالح النظام السوري في فترة تميزت بتسجيل المعارضة لانتصارات كبيرة، كما نجحت في إلحاق هزائم متتالية بالمعارضة. (الشافعي، 2018)

مكنت العملية العسكرية في سوريا من استعادة حوالي 30% من الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي، هذا وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققتها روسيا في سوريا، إلا أنه وحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر سنة 2017، فإن هناك انتهاكات واسعة ارتكبتها القوات الروسية في سوريا راح ضحيتها 1436 مدنيًا، بينهم 439 طفلًا، كما سجل أيضًا ارتكاب ما يزيد عن 250 مجزرة بالقصف الجوي الروسي. (زياد، 2018، صفحة 120)

كما تكبدت روسيا هي الأخرى خسائر معتبرة، فحسب تقرير "لدايلي ميل" الصادر سنة 2018، فإن روسيا سجلت خسائر بشرية كبيرة قدرت بأزيد من 640 قتيلًا في صفوف قواتها، بالإضافة إلى خسائر مادية مهمة (سالم م.، 2022، صفحة 514)

فيما يخص التكلفة المالية للحرب الروسية في سورية كشف معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى عن التكلفة اللوجستية والمادية للتدخل الروسي في سورية والتي تجاوزت المليار دولار وفقًا للمعطيات التالية: (وآخرون م.، 2017، صفحة 34)

- التكلفة اليومية للذخائر قدرت بحوالي 750 ألف دولار وتكلفة الصاروخ كروز تراوحت ما بين 2.1 و 5.1 مليون دولار.

- أعداد الطواقم الفنية الروسية تقدر بحوالي 3500 شخص من القوات الجوية الروسية والوحدات البحرية والبرية في سوريا. (وآخرون م.، 2017، صفحة 35)

بناءً على أوامر من الرئيس بوتين قامت روسيا بسحب القسم الرئيس من مجموعتها العسكرية في سوريا في 15 مارس 2016؛ بعد أن استمرت العملية العسكرية لمدة 168 يومًا وبعد أن حققت نتائج إيجابية في الميدان. (احمد، 2016، صفحة 94)

خلال سنة 2017 استمرت العمليات العسكرية الروسية في سوريا مسجلة نتائج نوعية في مجال مكافحة تنظيم داعش الارهاب وبمجيء الرئيس الأمريكي ترامب شنت الولايات المتحدة الأمريكية ضربة

عسكرية في أبريل 2017 تبعثها ضربات أخرى، وردًا على هذا التصعيد الأمريكي علقت روسيا اتفاقية التنسيق في الأجواء السورية مع واشنطن.

بعد النتائج النوعية التي حققتها موسكو ميدانيا في سوريا أعلنت في 2018 الانتصار العسكري وكشفت أن النظام السوري الذي كان يهيمن على نحو 18% من الأراضي السورية فقط أصبح بعد التدخل الروسي يسيطر على أكثر من 60% من الأراضي السورية.

3.4 إنعكاسات التدخل العسكري الروسي في سوريا.

تمثل سوريا مجالا حيويا للقوى الكبرى في العالم تداخلت فيه مصالحها ونفوذها، مما جعلها حلبة نزاع كانت له تداعيات وانعكاسات على عدة مستويات داخلية، إقليمية ودولية.

الإنعكاسات الداخلية:

كان للتدخل الروسي العسكري في سوريا تداعيات على الداخل السوري، حيث تغيرت المعادلة على أرض الواقع ومنح التدخل الروسي للنظام السوري ميزة حاسمة عمليا، فقد مكن النظام السوري من السيطرة على مراكز حيوية وبسط نفوذه عليها، وقد ساهم تواجد روسيا على أرض المعركة في رفع معنويات قوات النظام السوري بصورة ملحوظة، وبالتالي يمكن القول بأن التدخل الروسي في سوريا غير مجرى الصراع السوري وأحدث هذا التدخل تغييرا على قواعد اللعبة السياسية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

الإنعكاسات الإقليمية:

- **السعودية:** كان للتدخل العسكري الروسي في سوريا سنة 2015 انعكاسات وتداعيات على القوى الإقليمية المنخرطة في النزاع السوري، فالمملكة العربية السعودية اعتبرت التدخل الروسي في سوريا تحدا لها، على ضوء تعاون سوريا مع إيران، وهو ما أكدته صراحة رئيس الدبلوماسية السعودية في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. (عوير، 2020، صفحة 52)

يوعز توتر العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية كذلك إلى دعم الرياض للمعارضة في سوريا، ما أدى بروسيا إلى اعتبار السعودية دولة داعمة للقوى الإسلامية المتطرفة ليس فقط في الشرق الأوسط، وإنما داخل روسيا نفسها. (Katz, 2013, p. 3)

- **قطر:** تصرّح بأنّ لا مصالح لها أو أجندات في سوريا، وتدعو إلى حل سياسي وسلمي بسوريا. (محمد أ.، 2016) لكنها في الحقيقة ترغب هي الأخرى في إنهاء النظام السوري، حيث لم تتوان عن تقديم الدعم للمعارضة السورية بالتعاون مع تركيا، كما استخدمت وسائل عدة لإسقاط النظام السوري من خلال تنسيق جهودها الدبلوماسية لتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية واستصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة لشجب العنف الحكومي ضد المعارضة السورية، كما تعاونت مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تسليح المعارضة.

- **تركيا:** منذ البداية، كانت تركيا ضد التدخل الروسي في سوريا لأنها ترى بأن له عواقب ضارة غير متوقعة، ودعت تركيا في المقابل إلى إنشاء منطقة حظر جوي/عازلة في شمال سوريا لإنشاء بيئة آمنة للاجئين وتعزيز أمن الحدود في تركيا.

من جهة أخرى، فرض موقف تركيا السلبي من النظام السوري تحديات كبيرة عليها أبرزها فقدان علاقة إستراتيجية مع سوريا وحلفائها واختيار سياسات الثقة المتبادلة التي ميزت العلاقات السورية التركية. بالموازاة، صار ترميم العلاقات الثنائية على أساس القواعد السابقة شبه مستحيل بل لا بد من اعتماد أسس جديدة مغايرة أساسها المصالح المشتركة فكانت المحصلة خسارة تركيا لسوريا كحليف إستراتيجي. إن الهدف الأساسي لمحاولة تركيا ومن ورائها دول الخليج والغرب تغيير النظام السوري هو التحالف الاستراتيجي بين إيران، سوريا وحزب الله، والذي يغلق الباب أمام تركيا.

- **إيران:** من جهتها تنظر إلى سوريا على أنها معقل من معاقل نفوذها الإقليمي، وورقة من أوراقها التي يساوم عليها الغرب في موضوع برنامجها النووي، في حين تدرك روسيا أن مصالحها الإستراتيجية تقتضي التدخل في سوريا لزيادة وزنها الإقليمي، ومن ثم استعادة مكانتها الدولية كقوى عظمى، كانت حتى عهد قريب ندا ونظيرا للولايات المتحدة الأمريكية.

وبالرغم من هذه التوترات إلا أن المصالح هي التي تحدد التحالفات والتوازنات، لذا تشكلت تحالفات براغماتية لحماية المصالح المشتركة، كالتحالف بين طهران وأنقرة الذي تجسد عقب محادثات أستانا التي عززت التعاون بين البلدين مفرزة تحولات كبيرة في سوريا خاصة فيما يتعلق بالقضاء على تنظيم داعش الإرهابي. (رقان، 2020، صفحة 66)

الانعكاسات الدولية:

التدخل العسكري الروسي في سوريا كانت وراءه أسباب داخلية وأخرى خارجية منها منافسة الولايات المتحدة والعالم الغربي ككل في السيطرة على مجالات النفوذ عن طريق خلق عالم متعدد الأقطاب من أجل إسترجاع أجماد روسيا على الساحة الدولية، وبالتالي ليس من الغريب حدوث تصادم بين الغرب وموسكو حول سوريا.

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** ضمينا لا تحبذ واشنطن فكرة إسقاط منظومة الحكم في سوريا، وهو ما عبر عنه كيري صراحة، حيث أكد قائلا "الولايات المتحدة وحلفاؤها لا يسعون إلى ما يسمى تغيير "النظام السوري"، وليست بصدد المضي قدما مع حلفائها الإقليميين لجهة رفع وتيرة الصراع العسكري والدخول في مواجهة مع الروس، فالأولوية الآن لمحاربة داعش الإرهابي".

وجدت الولايات المتحدة في التدخل العسكري الروسي فرصة مهمة لدفع رياح التسوية، فالمطلوب تدمير "داعش" و "جبهة النصرة" مع إضعاف الفصائل الإسلامية المدعومة إقليميا، وإطلاق مسيرة سياسية تبقى على نظام الحكم في المرحلة الانتقالية (محمد ح.، 2015) قبل أن يتم تشكيل نظام حكم جديد، يكون مغايرا للنظام السابق من جهة، ولا يقطع معه من جهة ثانية. هذا ما يفسر دعم الولايات المتحدة للجهود الروسية السياسية والعسكرية على حد السواء (شكلاط، 2016)

- **ألمانيا:** رحبت المستشار الألمانية إنجيلا ميركل بالتدخل العسكري، مؤكدة بأن إنهاء الحرب الأهلية في سوريا يتأسس على المساعدات الروسية، معتبرة بأن حل الصراع في سوريا مرتبط فقط بوجود روسيا.

- **فرنسا:** استبعدت على لسان وزير خارجيتها فرضية التدخل العسكري في سوريا، حيث قال في تصريح صحفي بأن: "التدخل العسكري في سوريا ليس مرغوباً ولا ممكناً، إذ أننا لسنا في وضع مشابه للحالة الليبية أبداً". (أنكاي، 2012)

- **بريطانيا:** الموقف البريطاني يعد الأكثر براغماتية ودبلوماسية بين الدول الغربية عبر دعوة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى إجراء محادثات حول مرحلة انتقالية في سورية، واصفاً العمليات العسكرية الروسية في سورية بالخطأ. (اللبايدي، 2015)

خاتمة:

عملت روسيا ومنذ بداية الأزمة في سوريا على اعتماد الحلول السياسية والسلمية لكنها وبعد تزايد حدة الأزمة وتأثيراتها إقليميا ودوليا تلقت سنة 2015 الضوء الأخضر من نظام بشار الأسد لتتدخل عسكريا ونجحت في اكتساب الشرعية أمام المجتمع الدولي، باعتبار أن تدخلها جاء بطلب من رسمي من الحكومة السورية.

لقد أثبت التدخل العسكري في سوريا أن هذه الأخيرة تعد بلدا محوريا بالنسبة لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، لذلك كيفت سياستها الخارجية تجاه الحرب السورية وفق مقتضيات كل مرحلة من مراحل تطور الوضع في هذا البلد، فبعد محاولة لعب دور دبلوماسي والتأكيد على سيادة الدولة السورية، ومعارضة قرارات مجلس الأمن الرامية لفرض تدخل أجنبي وإسقاط الأسد، تمكنت من فرض تصورها في تسوية الحرب السورية وإقناع المجتمع الدولي بالتخلي عن فكرة رحيل الأسد.

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تمكنت روسيا من فرض تصورها في تسوية الحرب السورية وإقناع المجتمع الدولي بالتخلي عن فكرة رحيل الأسد كجزء من الحل.
- عززت موسكو مكاسبها السياسية في سوريا بعدما حققت المطلوب عسكريا.
- الحرب في سوريا كانت لها انعكاسات داخلية وإقليمية ودولية، أدت إلى تغيير بنية النظام الدولي عبر عودة روسيا للتأثير الدولي.
- وأخيرا سعت كل القوى الكبرى والإقليمية الى الحفاظ على مصالحها والإبقاء عليها إلى جانب زيادة نفوذها في الشرق الأوسط وفي سوريا تحديدا بعد اندلاع الحرب فيها.

قائمة المراجع

مؤلفات:

- بيت الخبرة السوري، (2014). خطة التحول الديمقراطي في سوريا. واشنطن: المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية.
- ديب كمال، (2012)، تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الفرنسي الى صيف 2011، بيروت: دار النهار للنشر

- ربيع نصر، زكي وآخرون محشي. (2013). الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية. بيروت: المركز السوري لبحوث السياسات.
- زهيدي عبد المجيد سمور. (2008). تاريخ العرب المعاصر. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق ولتوريدات بالتعاون مع جماعة القدس للنشر والتوزيع.
- لامية رقان. (2020). التدخل الروسي في سوريا: قراءة في الانعكاسات الإقليمية والدولية. مجلة السياسة العالمية.
- مجموعة مؤلفين. (2014). التداعيات الجيوسراتيجية للثورات العربية. الدوحة: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.
- معن طالع وآخرون. (2017). تحديات النهوض الوطني إبان التدخل الروسي. اسطنبول: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية.
- معن فهد. (2014). الثورة السورية قصة البداية. دمشق: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية.
- محمد خواجه. (2008). الشرق الأوسط: تحولات استراتيجية. لبنان: دار الفرابي.
- زهران الشيخ. (2014). روسيا والتغيرات الاستراتيجية في الوطن العربي، في التداعيات الجيواستراتيجية لثورات العربية. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- هشام النجار. (2016). سوريا والتحويلات الكبرى: مشكلات الوطن العربي، مستقبل العرب. مصر: دار سما للنشر والتوزيع.

المقالات:

- أحمد عبد الأمير الأنابري. (31 12, 2019). الإستراتيجية الروسية إتجاه روسيا: إستراتيجية التدخل الفعال لاسترجاع النفوذ. مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية. ص 28-47
- العامري، ابتسام محمد (2015)، البعد الإقليمي في الأزمة السورية، المجلة السياسية والدولية، ص 119-148
- الحارث محمد سبيتان الحلاله. (27 06, 2019). التدخل العسكري الروسي في سوريا الأسباب و المآلات. مجلة المفكر، ص 9-38
- عامر كامل احمد. (2016). التدخل الروسي في الأزمة السورية. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ص 87-100
- سعيدة بن رقرق، عيسى عويير. (2020). التدخل العسكري الروسي في سوريا: المسوغات الجيوبوليتيكية والتداعيات. مجلة السياسة العالمية، ص 40-58

-محمد بجلول. (2019). الإستراتيجية الروسية الاتحادية تجاه الحرب في سوريا 2011-2018. مجلة علمية. ص 172-185

-معالي محمد لطفي محمود ابراهيم سالم. (جويليا, 2022). التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمآلات. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية. ص 459-525

-وليد عبد الحي. (4, 2012). محددات السياستين الروسية والصينية من الأزمة السورية . مركز الجزيرة للدراسات . ص 1-9

-يوسف محمد زياد. (2018). الأزمة السورية (2011 - 2018) دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها. مجلة اتجاهات سياسية، ص 66-81.

الأطروحات

- خديجة لعربي. (2015). السياسة الخارجية اتجاه الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2011. بسكرة: جامعة محمد خيضر. الجزائر

-ويسام، شكلاط. (2016). الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط. تيزي وزو :جامعة مولود معمري. الجزائر

-سهام فتحي سليمان أبو مصطفى. (2015). الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013. جامعة غزة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية .فلسطين

المواقع الإنترنت

-الجزيرة. (25 10, 2013). نصف سكان سوريا يعانون من الفقر. تم الاطلاع عليه في 2022/04/15،
تم الاسترداد من الجزيرة نت: [نصف سكان سوريا يعانون من الفقر | أخبار | الجزيرة نت](https://www.aljazeera.net)

[aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

-أمينة عادل حلمي محمد. (2016). دوافع وتأثير التدخل العسكري الروسي والقوى المتصارعة في سوريا المركز الديمقراطي العربي. تم الإطلاع عليه في 2022/01/12: [دوافع وتأثير التدخل العسكري الروسي](https://www.democraticac.de)

[والقوى المتصارعة في سوريا - المركز الديمقراطي العربي \(democraticac.de\)](https://www.democraticac.de)

-أنس براكداد. (09 09, 2015). واقع البطالة في سورية. تم الإطلاع عليه في 2022/06/02، تم الاسترداد من الباحثون السوريون: <https://www.syr-res.com/article/7630.html>

-أنكا طارق. (2012.23.02). وزير خارجية فرنسا: التدخل العسكري في سوريا غير ممكن. تم الاطلاع

عليه في 20.10.2023، تم الاسترداد من DW: [وزير خارجية فرنسا: التدخل العسكري في سوريا غير ممكن](https://www.dw.com)

[| أخبار DW عربية | أخبار عاجلة ووجهات نظر من جميع أنحاء العالم | DW | 23.02.2012](https://www.dw.com)

- حسين محمد. (2015). أمريكا تتبنى الرؤية الروسية حيال الحل في سوريا. تم الإطلاع عليه في: 2022/08/15، تم الاسترداد من RT Arabic: أمريكا تتبنى الرؤية الروسية حيال الحل في سوريا - RT Arabic
- شيماء جابر. (11, 05, 2015). الإقتصاد السوري بعد دخول الأزمة عامها الخامس. تم الإطلاع عليه فب 2022/10/10، تم الاسترداد من موقع أرجيك:
<http://www.arageek.com/2015/05/11/the-syrian-economy-after-4-years-of-war.html>
- عبد الجليل زيد الموهون. (مارس, 2015). "قراءة عسكرية للتدخل الروسي في سورية". تم الإطلاع عليه في 2022/10/17، تم الاسترداد من الجزيرة نت: قراءة عسكرية للتدخل الروسي في سوريا | وجهات نظر | الجزيرة نت (aljazeera.net)
- لانا اللبايدي. (2015.10.07). التدخل الروسي في سوريا.. قراءة في المواقف الأوروبية. تم الاطلاع عليه في 15.10.2023، تم الاسترداد على من اخبار الان: [التدخل الروسي في سوريا.. قراءة في المواقف الأوروبية - أخبار الآن \(akhbaralaan.net\)](http://akhbaralaan.net)

مراجع أجنبية

- Joya, A. (2012, july). Syria and The Arab Spring: The Evolution of The Conflict and The Role of The Domestic and External Factors. *Journal of Politics and International Relations*, p. 31.
- Katz, M. N. (2013, june). «The Impact of the Syrian Conflict on Russian Relations with Other Middle Eastern Countries ». *Russian Analytical Digest*.
- Rami, G. (2000, 4). The Soviet Union and the Syrian Ba'th regime: from hesitation to rapprochement. *middle eastern studies*.